الإصدار الحادي والعشرون
المجلد (6) العدد (1)
25 فبراير 2026
المجلة الدولية للنشر العلمي

أثر الديانات والفلسفات المنحرفة في تكوين المبادئ الفكريّة لليزيديّة

د. عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح حمودة
(أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الدعوة الإسلامية – غزة- فلسطين)

https://doi.org/10.65723/RMSP2639

الملخص:
يتناول البحث دراسة لفرق اليزيدية, التي نشأت في عام 132هـ, إثر انهيار الدولة الأموية, حيث نشأت بدافع سياسي, ثم حملتْ أفكارًا منحرفة؛ وذلك إثر تأثّرها بجملة من الفلسفات, والديانات, والأفكار المنحرفة, فجمعتْ بين طيّاتها سيْلًا من تلك الأفكار, المأخوذة من تلك الفلسفات.
وتتكون الدراسة من مبحثيْن, تحدث الباحث في المبحث الأول عن التعريف باليزيدية ونشأتها, فيما تحدث المبحث الثاني عن أثر الديانات والفلسفات المنحرفة في تكوين المبادئ الفكرية لليزيدية.
ولقد كان من أهم نتائج الدراسة: أن اليزيديين في أصلهم سُنة, ولكن دخلتْ عليهم كثير من الانحرافات العقدية, تأثّروا بجملة من الديانات, والأفكار, والفلسفات المنحرفة, أمثال الزادشتية, واليهودية, والنصرانية, والمجوسية, والوثنية, والرافضة, وغلاة الصوفية, وقد كان هذا التأثّر بدرجات متفاوتة؛ وذلك بسبب جهلهم وأُميتهم مما زاد في درجة انحرافهم عن الإسلام الصحيح, فأصبحتْ فرقة منحرفة ضالة، تحمل أقوالًا وعقائد كفرية.
الكلمات المفتاحية: اليزيدية, الديانات, الأفكار.

Abstract:
The research addresses a study of the Yazidi sect, which emerged in 132 AHS, following the collapse of the Umayyad state. It arose with a political motive, then adopted deviant ideas; this was due to its influence by a series of philosophies, religions, and deviant thoughts, thereby combining within it a flow of those ideas derived from those.
The study consists of two sections. In the first section, the researcher discussed the definition of Yazidism and its origins, while the second section dealt with the impact of deviant religions and philosophies on shaping the intellectual principles of Yazidism
. One of the most important findings of the study was that the Yazidis were originally Sunni, but many doctrinal deviations had entered into their beliefs. They were influenced by a range of religions, ideas, and deviant philosophies, such as Zoroastrianism, Judaism, Christianity, Magianism, paganism, Shi'ism, and extremist Sufism. This influence varied in degree due to their ignorance and illiteracy, which increased their deviation from true Islam, turning them into a deviant, misguided sect carrying blasphemous sayings and beliefs.
Keywords: Yazidis, Religions, Ideas.

المقدمة:

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الناس وأمرهم بالعبادة, وتحقيق التوحيد الخالص, والاعتصام بحبله المتين, ونبْذ الفُرقة والاختلاف, قال تعالى: [وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا] {آل عمران:103}, فهو أمْرٌ واضح من الله تعالى للمسلمين بضرورة الاعتصام بالكتاب والسنة, والبُعد عن الفرقة والاخلاف, إلا أن ذلك لم يمنع من وقوع الاختلاف العقدي بين الناس, فأصبحوا جماعات وفِرق.

ومن تلك الفِرق: اليزيدية, التي نشأت إثر انهيار الدولة الأموية, فكانت سياسية في بدايتها, منحرفة الفِكر في نهاية أمرها؛ متأثرة بالفلسفات, والديانات, والوثنيات؛ ولأجل ذلك يأتي هذا البحث لبيان حقيقة اليزيدية, وعقائدها, وأثر تلك الفلسفات في تكوين مبادئها الفكرية, وقد سمّيته: "أثر الديانات والفلسفات المنحرفة في تكوين المبادئ الفكرية لليزيدية".

أولًا: أهمية الموضوع:

تنبع أهمية هذا الموضوع من خلال النقاط الآتية:

1. يتناول هذا البحث دراسة الفرقة اليزيدية, والتعرف عليها, من حيث تعريفها, وسبب تسميتها, ونشأتها, ومجمل عقائدها, وشرائعها.
2. تحرير مصادر الانحراف لدى الفرقة اليزيدية, ومعرفة أثر الديانات والفلسفات المنحرفة في تكوين مبادئها.
3. تبصير المسلمين بالآثار الفكرية الخطيرة للفلسفات, والديانات, والأفكار المنحرفة, وبيان تأثيرها.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

إن من أهم الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع للبحث ما يأتي:

1. الأهمية الكبيرة للموضوعات الفكرية العقدية التي تتناول الفِرق, وتاريخها, وعقائدها, وأسباب وعوامل انحرافها.
2. بيان أثر الديانات والفلسفات المنحرفة في تكوين المبادئ الفكرية لليزيدية, وتسليط الضوء على التشكيلة الفكرية المنحرفة لليزيدية, وذلك من جملةٍ من الفلسفات.
3. تبصير المسلمين بعقيدتهم, والعمل على ازدياد الباحثين والعلماء ثقة وإيمانا بصحة منهجهم, وصواب طريقتهم, وذلك من خلال التعرف على الأخطاء الفكرية لليزيدية, وعوامل انحرافها.

ثالثًا: مشكلة البحث وأسئلته:

تتمثل مشكلة البحث في أنه يعالج مجموعة من الأسئلة, بحيث يتم استكشافها, والتعمق في دراستها, وهي:

1. منْ هم اليزيدية؟
2. كيف نشأت اليزيدية؟
3. ما أثر الديانات والفلسفات المنحرفة في تكوين المبادئ الفكرية لليزيدية؟

رابعًا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعرف على اليزيدية, ونسبتهم, وتسميتهم, ونشأتهم.
2. التعرف على مجمل عقائد اليزيدية وشرائعهم, وبيان مدى الانحراف فيها.
3. بيان أثر الديانات والفلسفات المنحرفة في تكوين المبادئ الفكرية لليزيدية.
4. رصْد مصادر الانحراف الفكري لدى اليزيدية.

خامسًا: منهج البحث:

هناك مناهج مختلفة ومتعددة في البحوث العلمية، ولكل منهج خاصية يتميز بها عن غيره، وفي هذه البحث تم استخدام المنهج الوصفي, الذي يقوم بدراسة الظاهرة، ومفهومها, وأسسها, بعد جمْع المعلومات وتتبعها، لتكون أساسًا لتفسيرها، وتوجيهها.

سادسًا: الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن رسائل علمية كُتبت في تقسيمات التوحيد عبْر محرّكات البحث, والمكتبات الالكترونية, فقد وجد الباحث جملة من الأبحاث التي تتناول الحديث عن اليزيدية, ومن ذلك:

1. بحث علمي بعنوان: "الطائفة اليزيدية عرض ونقد", من إعداد الباحث: محمد بن أحمد الجوير, مجلة جامعة الملك عبدالعزيز, المجلد/ العدد: 6/33, 2025م.
2. بحث علمي بعنوان: "اليزيدية دراسة نقدية في الهوية الدينية والتاريخية مقارنة بالإسلام وعلاقتها بالأديان", من إعداد: د. مريم بنت عبد العال الصاعدي, وهو بحث محكم ضمن مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية, العدد الرابع والأربعون, لعام 1446هـ, 2025م.
3. بحث علمي بعنوان: "الألوهية عند اليزيدية", من إعداد الباحث: أنس محمد طاهر, مجلة البحوث العلمية الشرقية الإلكترونية, المجلد: 12 العدد: 4 (29), 2020م.
4. بحث علمي بعنوان: "العقيدة والعبادة عن اليزيدية", من إعداد الباحث: أحمد صوفي حامد, مجلة كرديات, العدد: 5, 2022م.
5. بحث علمي بعنوان: "الحياة الدينية والثقافية للإيزيديين الكرد السوريين", من إعداد الباحث: أحمد حسن, مجلة قلمون للدراسات والأبحاث الفكرية والاجتماعية والسياسية (تصدر عن مركز حرمون للدراسات المعاصرة), العدد (2),2017م.

وتختلف الدراسات السابقة عن البحث المقدم في أن الدراسات السابقة تناولت الحديث عن اليزيدية من حيث عقائدها, وعباداتها, وشرائعها, في حين خُصص البحث المقدم في بيان أثر الديانات والفلسفات المنحرفة في تكوين المبادئ الفكريّة لليزيديّة

سابعًا: خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة, ومبحثيْن, وخاتمة, وذلك كالآتي:

المقدمة:

وتشتمل على: أهمية الموضوع, وأسباب اختياره، ومشكلة البحث, وأهدافه, ومنهج البحث, والدراسات السابقة, وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف باليزيدية ونشأتها.

المبحث الثاني: أثر الديانات والفلسفات المنحرفة في تكوين المبادئ الفكرية لليزيدية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

التعريف باليزيدية ونشأتها

أولًا: التعريف باليزيدية:

هي: فرقة منحرفة نشأت سنة (132هـ) إثر انهيار الدولة الأموية, كانت في بدايتها حركة سياسية؛ لإعادة مجد بني أمية, ولكن الظروف البيئية وعوامل الجهل انحرفت بها, فأوصلتْها إلى تقديس يزيد بن معاوية[1] وإبليس الذي يطلقون علية اسم (طاووس ملك) وعزازيل[2].

وقد وردت في سبب تسميتهم باليزيديين أقوال عديدة أهمها:

1. نسبة إلى الخليفة الأموي يزيد بن معاوية, حيث يظنون أنه دخل في دينهم, وهذا يعني أنهم كانوا مسلمين في يوم من الأيام, إلا أنهم ابتعدوا عن الإسلام شيئًا فشيئًا إلى أن صاروا طائفة مستقلّة عن الإسلام.

---

(1) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي الدمشقي, ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام, وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 60هـ, قال الذهبي: "له على هناته حسنة، وهي غزو القسطنطينية، وكان أمير ذلك الجيش، وفيهم مثل أبي أيوب الأنصاري", توفي عام 54هـ. انظر: سير أعلام النبلاء, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي, تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, ط(3)1405هـ-1985م, مؤسسة الرسالة, بيروت.

(2) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, الندوة العالمية للشباب الإسلامي, إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني, (371/1), ط(4) 1420هـ, الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع. وانظر: اليزيدية ومنشأ نحلتهم, أحمد تيمور باشا, (ص: 9-10), مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, القاهرة.

2. نسبة إلى يزيد بن أنيسة الخارجي[3], حيث إن هناك فِرقًا عديدة سُميت باليزيدية, وقد خلط البعض بين هذه الفِرق وبين اليزيدية التي تقدِّس الشيطان والتي نحن بصد الحديث عنها.
3. نسبة إلى مدينة (يَزْد)[4] الإيرانية, حيث يعتقد البعض بظهور اليزيدية للمرة الأولى في تلك المدينة.
4. نسبة إلى كلمة (يزدان) أو (إيزدان) التي تعني "الله" في اللغة الكردية, وأن هذه الديانة كانت موجودة قبل مجيء الإسلام واليهودية والمسيحية, وأنها تتبع نبي الله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.
5. هناك من يربط بين اليزيدية والمِثَرائية[5], تلك الديانة القديمة التي انتشرت في مناطق من إيران قبل ميلاد المسيح بفترة من الزمن, حيث إنهم قد وجدوا طقوسًا مشتركة بينهما.

والراجح في الأدلة أن اليزيديين ينتسبون إلى يزيد بن معاوية, حيث كان عدي بن مسافر[6] يرى أن يزيد من أئمة الهدى والصلاح, وغرس هذا المفهوم في نفوس أصحابه, وقد أدّى ذلك إلى محبة هذه الطائفة ليزيد, وكان الغلو والإطراء يزداد يومًا بعد يوم إلى أن وصل ببعضهم إلى ما يشبه تأليه يزيد[7].

ثانيًا: نشأة اليزيدية:

اختلف الباحثون في بداية اليزيدية من حيث أصلها, هل هو سياسي أم صوفي؟ وذلك كالآتي: يرى بعضهم أن أصلها صوفي, نشأت على يد عدي بن مسافر, وعدّها آخرون بأنها ذات أصل سياسي؛ نشأت للدفاع عن يزيد, ثم نحتْ نحو المنهج الصوفي, ثم انحرفت في نهاية المطاف[8].

ويمكن القول بأن الحركة قد مرّت بعدة أدوار هي: الدور الأول: حركة أموية سياسية، تتبلور في حب يزيد بن معاوية. الدور الثاني: تحول الحركة إلى طريقة عدوية أيام الشيخ عدي بن مسافر الأموي. الدور الثالث: انقطاع الشيخ حسن[9] ست سنوات، ثم خروجه بكتبه مخالفًا فيها تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. الدور الرابع: خروجهم التّام من الإسلام, وتحريم القراءة والكتابة, ودخول المعتقدات الفاسدة والباطلة في تعاليمهم[10] .

وحيث إن اليزيديين من الأكراد, فهم بالتالي موزّعون على ست دول هي العراق, سوريا, إيران, تركيا, أرمينيا[11], وجورجيا[12], بالإضافة إلى هجرة الكثير منهم إلى الدول الأوروبية وغيرها, ويتحدثون اللغة الكردية.

---

(3) هو: يزيد بن أنيسة, الذي قال بتولي المحكمة الأولى قبل الأزارقة، وتبرأ ممن بعدهم إلا الإباضية فإنه يتولاهم، وزعم أن الله تعالى سيبعث رسولًا من العجم، وينزل عليه كتابا قد كتب في السماء، وينزل عليه جملة واحدة، ويترك شريعة المصطفى محمد عليه السلام، ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن، وليست هي الصابئة الموجودة بحران، وواسط. الملل والنحل, للشهرستاني, (1/ 136), مؤسسة الحلبي.

(4) هي: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس, تجاور أربع محافظات, هي: أصفهان, وكرمان, وفارس, وخراسان، وتعدّ من المدن المهمة من حيث التراث الثقافي. معجم البلدان, ياقوت بن عبد الله الحموي, (5/ 435), ط(2)1995م, الناشر: دار صادر، بيروت.

(5) هي: ديانة رومانية باطنية, ظهرت في إيران قبل ميلاد المسيح, كانوا يذبحون العجل, ويأخذون دمه, فيتلطخ به الآثم، ليولد من جديد بعد أن سال عليه دم العجل الفدية. انظر: مسيحية بلا مسيح, كامل سعفان, (ص: 45), دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير, القاهرة.

(6) هو: عدي بن مسافر بن إسماعيل الهكاري، الصوفي, من ذرية مروان بن الحكم الأموي, تنسب إليه الطائفة العدوية, كان صالحًا ناسكًا, ولد في بيت قار (من أعمال بعلبك) وجاور بالمدينة أربع سنوات، وبنى زاوية في جبل الهكارية (من أعمال الموصل) فانقطع لعبادة، توفي ودفن بها, وانتشرت طريقته في أهل السواد والجبال, توفي عام 557هـ. انظر: الأعلام للزركلي, (221/4), ط(15)2002م, الناشر: دار العلم للملايين.

(7) اليزيدية, مجلة الراصد, العدد الثالث, 2006م, https://n9.cl/d9oqb .

(8) جاء في الموسوعة الميسرة: "عندما انهارت الدولة الأموية في معركة الزاب الكبرى شمال العراق سنة (132هـ) هرب الأمير إبراهيم بن حرب بن خالد بن يزيد إلى شمال العراق, وجمع فلول الأمويين داعيًا إلى أحقية يزيد في الخلافة والولاية، وأنه السفياني المنتظر, الذي سيعود إلى الأرض ليملأها عدلاً كما ملئت جورًا؛ ويرجع سبب اختيارهم لمنطقة الأكراد ملجأ لهم إلى أن أم مروان الثاني, الذي سقطت في عهده الدولة الأموية, كانت من الأكراد". الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, (371/1).

(9) هو: حسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر شيخ الأكراد، وجده هو أخو الشيخ الكبير عدي,

كان من رجال العالم دهاءً وهمة وسموًّا، له فضيلة وأدب, وتواليف في التصوف الفاسد, وعلى يديه انحرفت الطائفة اليزيدية من حب عدي ويزيد بن مسافر إلى تقديسهما والشيطان إبليس، بعد أن ألّف كتاب "الجلوة لأصحاب الخلوة", وكتاب "محك الإيمان" وكتاب "هداية الأصحاب", توفي سنة 644هـ. انظر: سير أعلام النبلاء, (23/ 223). وانظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (1/ 371).

(10) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, (372/1). وانظر: تاريخ اليزيدية, النشأة ..الفكر.. المعتقدات.. العادات والطقوس, محمد الناصر صديقي, (ص: 151-228), ط(1)2008م, دار الحوار للنشر والتوزيع, سورية. وانظر: اليزيدية, سعيد الديوه جي, (ص: 17-104), المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت. وانظر: اليزيدية ومنشأ نحلتهم, أحمد تيمور باشا, (ص: 17-52).

(11) هي: منطقة عظيمة واسعة, تقع في الشمال, جنوب القوقاز, سميت بكون الأرمن فيها، وهي أمة كالروم وغيرها, يتقاسمها اليوم: إيران, وتركيا, والاتحاد السوفيتي سابقًا, فتحت في زمان عثمان ت، سنة: 24هـ. انظر: معجم البلدان (195/1-161).

(12) هي: جورجيا أو كُرْجِسْتَان أو بِلَادُ الْكُرْج, هي دولة ذات سيادة في منطقة جنوب القوقاز في غرب آسيا، يحدها من الغرب البحر الأسود، ومن الشمال روسيا، ومن الجنوب تركيا وأرمينيا، وأذربيجان من الشرق. انظر: معجم البلدان, (4/ 446).

وتعيش الغالبية العظمى من اليزيديين في شمال العراق, في منطقة كردستان العراق, في منطقتي الشيخان[13] وسِنْجار[14], وقد نشأت هذه الطائفة في أول أمرها في منطقة الشيخان ومنها انتشرت في باقي المناطق, وبالرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة لليزيديين لأسباب عديدة, فإن التخمينات تجعل أعدادهم كما يلي: في العراق 40 ألف نسمة, في سوريا 25 ألفًا, في تركيا 50 ألفًا, في أرمينيا 55 ألفًا, في جورجيا 45-50 ألفًا, وبذلك فإن عددهم في العالم يتجاوز 200 ألف يزيدي[15], ولهم مكتب رسمي مصرح به, وهو المكتب الأموي للدعوة العربية في شارع الرشيد ببغداد [16].
ويتبيّن مما سبق أن اليزيدية فرقة منحرفة ضالة، قدّست يزيد بن معاوية وإبليس وعزرائيل، وقد مرّت بعدة أدوار, ابتداءً من كونها حركة أموية سياسية, إلى دخول المعتقدات الفاسدة والباطلة في تعاليمهم, وقد اختلف الباحثون في سببت تسميتهم؛ والراجح في الأدلة أن اليزيديين ينتسبون إلى يزيد بن معاوية.

المبحث الثاني

أثر الديانات والفلسفات المنحرفة في تكوين المبادئ الفكرية لليزيدية

أولًا: عقائد اليزيدية:

وقف اليزيديون أمام مشكلة لعن إبليس في القرآن, فاستنكروا ذلك, وعكفوا على كتاب الله يطمسون بالشمع كل كلمة فيها لعن, أو لعنة, أو شيطان, أو استعاذة؛ بحجة أن ذلك لم يكن موجودًا في أصل القرآن, وأن ذلك زيادة من صنع المسلمين, ثم أخذوا يقدِّسون إبليس الملعون في القرآن[17]؛ وترجع فلسفة هذا التقديس لديهم إلى أمور هي:

1. أنه لم يسجد لآدم υ؛ فإنه بذلك في نظرهم يعتبر الموحد الأول الذي لم ينسَ وصية الرب بعدم السجود لغيره, في حين نسيها الملائكة فسجدوا.
2. إن أمْر السجود لآدم υ كان مجرد اختبار، وقد نجح إبليس في هذا الاختبار؛ فهو بذلك أول الموحِّدين، وقد كافأه الله على ذلك بأن جعله طاووس الملائكة، ورئيسًا عليهم.
3. الخوف منه؛ لأنه قوي إلى درجة أنه تصدّى للإله, وتجرَّأ على رفض أوامره .
4. تمجيدًا لبطولته في العصيان والتمرُّد.

ويمكن إجمال أهم معتقدات وشرائع اليزيدية فيما يأتي:

1. جرَّهم اعتبار إبليس طاووس الملائكة إلى تقديس تمثال طاووس من النحاس على شكل ديك بحجم الكفِّ المضمومة, وهم يطوفون بهذا التمثال على القرى لجمع الأموال.
2. يقولون في الشهادة: أشهد واحد الله، سلطان يزيد حبيب الله.
3. يصومون ثلاثة أيام من كل سنة في شهر كانون الأول, وهي تصادف عيد ميلاد يزيد بن معاوية.
4. تُجمع الزكاة وتُجبى إلى رئاسة الطائفة.
5. يقفون يوم العاشر من ذي الحجة من كل عام على جبل عرفات في المرجة النورانية في وادٍ جبلي في كردستان العراق, وتحديدًا في مدينة "الشيخان", يطلق عليه لالش.
6. يُصلون في ليلة منتصف شعبان؛ يزعمون أنها تعوضهم عن صلاة سنة كاملة.
7. يعتقدون أن الحشر والنشر بعد الموت سيكون في قرية باطط في جبل سِنجار، حيث توضع الموازين بين يدي الشيخ عدي الذي سيحاسب الناس، وسوف يأخذ جماعته ويدخلهم الجنة.
8. يُقسِمون بأشياء باطلة ومن جملتها القسم بطوق سلطان يزيد, وهو طرف الثوب.
9. يترددون على المراقد والأضرحة, كمرقد الشيخ عدي, والشيخ حسن وعبد القادر الجيلاني[18]، ولكل مرقد خدم، وهم يستخدمون الزيت والشموع في إضاءتها.

---

(13) قضاء في محافظة نينوى (الموصل) في شمال العراق، وتتبع إداريًا لها. اليزيدية, مجلة الراصد, العدد الثالث, 2006م, https://n9.cl/d9oqb .

(14) هي: مدينة عراقية مشهورة من نواحي الجزيرة, تقع في غرب محافظة نينوى (الموصل) شمال العراق, وتتبع إداريًا لها. معجم البلدان (3/ 262).

(15) اليزيدية, مجلة الراصد, العدد الثالث, 2006م, https://n9.cl/d9oqb.

(16) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, (376/1).

(17) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, (372/1–373).

(18) هو: عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي: مؤسس الطريقة القادرية. من كبار الزهاد والمتصوفين, من مؤلفاته: مذكرات جمال الدين الأفغاني, وبيّنات, توفي عام 561هـ. انظر: الأعلام, للزركلي, (4/ 47).

10. يُحرّمون اللون الأزرق؛ لأنه من أبرز ألوان الطاووس.
11. يُحرّمون القراءة والكتابة تحريمًا دينيًّا؛ لأنهم يعتمدون على علم الصدر؛ فأدى ذلك إلى انتشار الجهل والأمية بينهم؛ مما زاد في انحرافهم ومغالاتهم بيزيد وعدي وإبليس.
12. لديهم كتابان مقدسان هما: الجلوة, ويُنسب للشيخ حسن, الذي يتحدث عن صفات الإله ووصاياه, والآخر مصحف رش, أو الكتاب الأسود, ويُنسب لعدي, الذي يتحدث عن خلق الكون, والملائكة, وتاريخ نشوء اليزيدية وعقيدتهم.
13. اليزيدي يدعو متوجهًا نحو الشمس عند شروقها وعند غروبها, ثم يلثِم[19] الأرض, ويعفر بها وجهه، وله دعاء قبل النوم.
14. لهم أعياد خاصة, كعيد رأس السنة الميلادية, وعيد المربعانية, وعيد القربان, وعيد الجماعة, وعيد يزيد, وعيد خضر إلياس, وعيد بلندة, ولهم ليلة تسمى: الليلة السوداء, يسمونها: (شفرشك: شف برات - Shav berat), حيث يطفئون الأنوار, ويستحلُّون فيها المحارم والخمور[20].
15. يؤمنون بكتب الأديان الثلاثة, ويقدسونها, ولكنهم يعتقدون أن أصحابها حرّفوها, كما يتجنبون بعض ألفاظها, ويُقدسون بعض السور, مثل يس, والفاتحة, والإخلاص, وآية الكرسي.
16. يعتقدون أن الله موجود في كل مكان, وعندهم الوضوء والصلاة والأدعية, ويتَّجهون في صلاتهم إلى الشمس إلا في صلاة الظهر فإنهم يتجهون إلى وادي لالش المقدس عندهم, والذي يضم قبر عدي بن مسافر, ولعلهم يقولون بتعدد الآلهة, فمرة لطاووس ومرة للشمس, وهكذا[21].

ثانيًا: مصادر الانحراف لدى اليزيدية وتأثّرها بالديانات والفلسفات المنحرفة:

انحرفت اليزيدية انحرافًا كبيرًا عن عقيدة أهل السنة والجماعة؛ متأثِّرة بالديانات, والأفكار, والفلسفات المنحرفة, فأخذوا عن جملة منها, وهي:

1. اتّصل عدي بن مسافر بالشيخ عبد القادر الجيلاني المتصوف، وقالوا بالحلول والتناسخ ووحدة الوجود، وقولهم في إبليس يشبه قول الحلاج[22] الذي عدّه إمام الموحدين.
2. يحترمون الدين النصراني، حتى إنهم يقبّلون أيدي القُسس[23], ويتناولون معهم العشاء الرباني[24]، ويعتقدون بأن الخمرة هي دم المسيح الحقيقي، وعند شربها لا يسمحون بسقوط قطرة واحدة منها على الأرض أو أن تمس لحية شاربها.
3. أخذوا عن النصارى (التعميد)[25], حيث يُؤخذ الطفل إلى عين ماء تسمى (عين البيضاء)؛ ليعمد فيها، وبعد أن يبلغ أسبوعًا يؤتى به إلى مرقد الشيخ عدي حيث زمزم, فيوضع في الماء, وينطقون اسمه عاليًا, طالبين منه أن يكون يزيديًا ومؤمنًا (بطاووس ملك) أي إبليس.
4. عندما دخل الإسلام منطقة كردستان, التي تضم أجزاءً في جنوب شرق تركيا, وشمال العراق, وشمال غرب إيران كان معظم السكان يدينون بالزرادشتية[26], فانتقلت بعض تعاليم هذه العقيدة إلى اليزيدية.

---

(19) قال ابن فارس: "(لَثَم): اللام والثاء والميم أصيل يدل على مُصاكَّة شيء لشيء أو مُضَامته له". معجم مقاييس اللغة, لابن فارس, تحقيق: عبد السلام هارون, (5/ 234), الناشر: دار الفكر, عام النشر: 1399هـ - 1979م.

(20) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, (1/373-375). وانظر: تاريخ اليزيدية, (ص: 300-386). وانظر: اليزيدية, سعيد الديوه جي, (ص: 105-172). وانظر: اليزيدية ومنشأ نحلتهم, أحمد تيمور باشا, (ص: 11-14).

(21) انظر: اليزيدية, مجلة الراصد, العدد الثالث, 2006م, https://n9.cl/d9oqb.

(22) هو: أبو مغيث, الحسين بن منصور الحلّاج، فيلسوف هو من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس, يتعاطى مذاهب الصوفية, ويعتقد بالحلول، يعده بعض الناس ملحدًا, وصل أمره إلى المقتدر العباسي فأمر بالقبض عليه, وعُذب, وادّعى أصحابه أنه لم يقتل وإنما ألقي شبهه على عدوّ له, من تصانيفه: علم البقاء والفناء, والكبريت الأحمر, توفي عام 309هـ. انظر: ابن خلّكان, أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: إحسان عباس, (131/3), دار صادر, بيروت.

(23) جمع قِسّيس: وهو القارئ الذي يقرأ عليهم الإنجيل, والمزامير, وغيرها. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء, أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي, (5/ 444), الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(24) هو: قطع من الخبز مع كأس من الخمر، يتناوله النصارى في الكنيسة رمزًا وتذكارًا لصلب المسيح عندهم. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, سعود الخلف, (ص: 343), ط(4)1425هـ-2004م, الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية.

(25) هو: مفتاح الدخول في النصرانية، فمن لم يعمد فليس نصرانيًّا عندهم ولو كان من أبوَيْن نصرانيَيْن. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, (ص: 343).

(4) أتباع زرادشت, وهو رجل من أهل أذربيجان، وهم طائفة مجوسية, زعموا أن لهم أنبياء وملوكًا، ولم ينسبوا لله الظلمة، ورأوا أن امتزاج النور والظلمة أفرز الخير, والشر, والفساد, والطهارة, والنور والظلمة يتغالبان حتى ينتصر النور. انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين, للفخر الرازي, تحقيق: علي سامي النشار, (ص: 86), الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت.

5. داخلتْهم عقائد المجوس والوثنية, فقد رفعوا يزيد إلى مرتبة الألوهية، والتنظيم عندهم (الله ـ يزيد ـ عدي), ويعتقدون أن (طاووس ملك) رمز وثني لإبليس يحتل تقديرًا فائقًا لديهم.
6. أخذوا عن الشيعة (البراءة), وهي كرة مصنوعة من تراب مأخوذة من زاوية الشيخ عدي, يحملها كل يزيدي في جيبه؛ للتبرك بها، وذلك على غرر التربة التي يحملها أفراد الشيعة الجعفرية, وإذا مات اليزيدي توضع في فمه هذه التربة وإلا مات كافرًا.
7. عمومًا فإن المنطقة التي انتشروا بها تعجُّ بالديانات المختلفة كالزرادشتية, وعبدة الأوثان، وعَبدة القوى الطبيعية، واليهودية، والنصرانية، وقد أثّرت هذه الديانات في عقيدة اليزيدية بدرجات متفاوتة؛ وذلك بسبب جهلهم وأُميتهم مما زاد في درجة انحرافهم عن الإسلام الصحيح[27] .

ومما سبق يتبيّن أن اليزيديين في أصلهم سُنة, ولكن دخلت عليهم كثير من الانحرافات العقدية, والتي أبرزها: تقديس إبليس, وهم فرقة باطنية التعاليم, تهتم بنقلها مشافهة, ولا يهتمون بنشر دعوتهم, كما أنهم يشجعون الاباحية, وقد تأثّروا بجملة من الديانات, والأفكار, والفلسفات المنحرفة, أمثال الزادشتية, واليهودية, والنصرانية, والمجوسية, والوثنية, والرافضة, وغلاة الصوفية.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين, الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات, والحمد لله الذي يسر لي هذا البحث, الذي أسأله أن يتقبله مني, وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة, والصلاة والسلام على رسول الله ρ, أما بعد, فأظهرت الدراسة جملة من النتائج, وتمخّض عنها جملة من التوصيات, وهي على النحو الآتي:

أولًا: النتائج:

أولًا: إن اليزيدية فرقة منحرفة, نشأت عام (132هـ)؛ وذلك إثر انهيار الدولة الأموية, نشأت سياسيًّا ثم تحولت إلى حركة دينية ذات انحراف عقدي كبير, مثل: تقديس يزيد بن معاوية, وإبليس الذي يُطلقون علية اسم (طاووس ملك) وعزازيل, وقد مرّت بعدة أدوار, وهي: حركة أموية سياسية, وثم تحولت إلى طريقة عدوية, ثم انحرافهم عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف, ثم خروجهم التّام من الإسلام, وتحريم القراءة والكتابة, ودخول المعتقدات الفاسدة والباطلة في تعاليمهم.

ثانيًا: اختلف الباحثون في سبب تسمية اليزيدية بهذا الاسم, والراجح في الأدلة أن اليزيديين ينتسبون إلى يزيد بن معاوية, حيث كان عدي بن مسافر يرى أن يزيد من أئمة الهدى والصلاح, وغرس هذا المفهوم في نفوس أصحابه, وقد أدّى ذلك إلى محبة هذه الطائفة ليزيد, وكان الغلو والإطراء يزداد يومًا بعد يوم إلى أن وصل ببعضهم إلى ما يشبه تأليه يزيد, وحيث إنهم من الأكراد, فهم بالتالي موزّعون على ست دول هي العراق, سوريا, إيران, تركيا, أرمينيا, وجورجيا, بالإضافة إلى هجرة الكثير منهم إلى الدول الأوروبية وغيرها, ويتحدثون اللغة الكردية, وتعيش غالبيتهم العظمى في شمال العراق, في منطقة كردستان العراق, في منطقتي الشيخان وسِنْجار.

ثالثًا: إن اليزيديين في أصلهم سُنة, ولكن دخلتْ عليهم كثير من الانحرافات العقدية, والتي أبرزها: تقديس إبليس, وهم فرقة باطنية التعاليم, تهتم بنقلها مشافهة, ولا يهتمون بنشر دعوتهم, كما أنهم يشجّعون الاباحية, وقد تأثّروا بجملة من الديانات, والأفكار, والفلسفات المنحرفة, أمثال الزادشتية, واليهودية, والنصرانية, والمجوسية, والوثنية, والرافضة, وغلاة الصوفية.

رابعًا: أثَّرت هذه الديانات, والفلسفات المنحرفة في عقيدة اليزيدية بدرجات متفاوتة؛ وذلك بسبب جهلهم وأُميتهم مما زاد في درجة انحرافهم عن الإسلام الصحيح, فأصبحتْ فرقة منحرفة ضالة، تحمل أقوالًا وعقائد كفرية.

ثانيًا: التوصيات:

أولًا: أُوصي الباحثين والأكاديميين بضرورة الاهتمام بالأبحاث العلمية, وتخصيص الجوانب الخاصة بافتراق الأمة بالكتابة والبحث.

ثانيًا: أُوصي الوعاظ وأهل العلم بوجوب العناية والاهتمام بالجوانب العقدية المختلفة, ودراسة الفرق المنحرفة عن الإسلام, وتحذير الناس منها.

---

(27) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, (1/375-376). وانظر: تاريخ اليزيدية, (ص: 283-298).

ثالثًا: أُوصي المؤسسات الأكاديمية بضرورة التأصيل العلمي للأفكار المنحرفة, ومعرفة مصادرها, ومخارجها, وتوجّهاتها, وأبعادها.

المصادر والمراجع

أولًا : الكتب :

1. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين, للفخر الرازي, تحقيق: علي سامي النشار, دار الكتب العلمية – بيروت.
2. الأعلام للزركلي, ط(15)2002م, الناشر: دار العلم للملايين.
3. تاريخ اليزيدية, النشأة ..الفكر.. المعتقدات.. العادات والطقوس, محمد الناصر صديقي, ط(1)2008م, دار الحوار للنشر والتوزيع, سورية.
4. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, سعود الخلف, ط(4)1425هـ-2004م, الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية.
5. سير أعلام النبلاء, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي, تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, ط(3)1405هـ-1985م, الناشر: مؤسسة الرسالة, بيروت.
6. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء, أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
7. مسيحية بلا مسيح, كامل سعفان, دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير, القاهرة.
8. معجم البلدان, ياقوت بن عبد الله الحموي, ط(2)1995م, الناشر: دار صادر، بيروت.
9. معجم مقاييس اللغة, لابن فارس, تحقيق: عبد السلام هارون, الناشر: دار الفكر, عام النشر: 1399هـ - 1979م.
10. الملل والنحل, للشهرستاني, مؤسسة الحلبي.
11. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, الندوة العالمية للشباب الإسلامي, إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني, ط(4) 1420هـ, الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.
12. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: إحسان عباس, دار صادر, بيروت.
13. اليزيدية ومنشأ نحلتهم, أحمد تيمور باشا, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, القاهرة.
14. اليزيدية, سعيد الديوه جي, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت.

ثانيًا : المواقع الالكترونية:

1. اليزيدية, مجلة الراصد, العدد الثالث, 2006م.